

روح المعاني

لما لم يكن الإختلاف إلا من الذين أوتوهما لإختلاف لا يكون سابقا على البعثة وحاصله أن المراد ههنا إستحكام الإختلاف وإشتداده وعبر عنا لإنزال بالإيتاء للتنبيه من أول الأمر على كمال تمكنهم من الوقوف على ما فيه من الحق فإن الإنزال لا يفيد ذلك وقيل : عبر به ليختص الموصول بأرباب العلم والدراسة من أولئك المختلفين وخصهم بالذكر لمزيد شناعة فعلهم ولأن غيرهم تبع لهم من بعد ما جاءتهم البيانات أي رسخت في عقولهم الحجج الظاهرة الدالة على الحق و من متعلقة ب أختلفوا محذوفا والحصص على تسليم أن يكون مقصودا مستفاد من المقام أو من حذف الفعل ووقوع الطرف بعد حرف الإستثناء لفظا أو من تقدير المحذوف مؤخرافي الدر المصون تجويز تعلقه بما أختلف قبلهولا يمنع منه إلا كما قاله أبو البقاء وللنحاة في هذا المقام كلام محصله أن إستثناء شيئين بأداة واحدة بلا عطف غير جائز مطلقا عند الأكثرين لا على وجه البديل ولا غير هوجيوز عند جماعة مطلقا وفصل بعضهم إن كان المستثنى منه مذكورا مع كل من المستثنيين وهما بدلان جازوا إلا فلا وأستدل من أجاز مطلقا بقوله تعالى : وما نراك أتبعك إلا الذين هم أرادلنا بادي الرأي فإنه لم يذكر فيه المستثنى أصلا والتقدير ما نراك أتبعك أحد في حال إلا أرادلنا في بادي الرأي وأجاب من لم يجوز بأن النصب بفعل مقدر أي أتبعوا وبأن الطرف يكفيه رائحة الفعل فيجوز فيه ما لا يجوز في غيرهقاله الرضوي هو مبني الإختلاف في الآية وقوله تعالى : بغيا بينهم متعلق بما تعلق به من والبغيا لظلم أو الحسد و بينهم متعلق بمحذوف صفة بغيا وفيه إشارة على ما أربألى أن هذا البغيقد باض وفرخ عندهم فهو يحوم عليهم ويدور بينهم لا طمع له في غيرهم ولا ملجأ له سواهم وفيه إيدان بتمكنهم في ذلك وبلوغهم الغاية القصوى فيهو فائدة التوصيف بالطرفوقيل : أشار بذلك إلى أن البغي أمر مشترك بينهم وأن كلهم سفلى ومنشأ ذلك مزيد حرصهم في الدنيا وتكالبتهم عليها فهدى ا الذين آمنوا لما أختلفوا فيه من الحق بإذنه أي بأمره أو بتوفيقه وتيسيره و من بيان لما والمراد للحق الذي أختلف الناس فيه فالضمير عام شامل للمختلفين السابقين واللاحقينوليس راجعا إلى الذين أوتوه كالضامير السابقة والقرينة على ذلك عموم الهداية للمؤمنين السابقين على إختلاف أهل الكتاب واللاحقين بعد إختلافهم وقيل : المراد من الذين آمنوا أمة محمد صلى ا تعالى عليه وسلم والضمير في أختلفوا للذين أوتوه أي الكتاب ويؤيده ما أخرجه ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال : أختلفوا في يوم الجمعة فأخذ اليهود يوم السبت والنصارى يوم الأحد فهدى ا تعالى أمة محمد صلى ا تعالى عليه وسلم ليوم الجمعة و أختلفوا في القبلة فأستقبلت النصارى المشرق واليهود بيت المقدس وهدى ا تعالى

أمة محمد صلى الله عليه وسلم للقبلة و اختلفوا في الصلاة فمنهم من يركع ولا يسجد
ومنهم من يسجد ولا يركع ومنهم من يصلي وهو يتكلم ومنهم من يصلي وهو يمشي فهدى الله تعالى
أمة محمد صلى الله عليه وسلم للحق من ذلك و اختلفوا في الصيام فمنهم من يصوم
النهار والليل ومنهم من يصوم عن بعض الطعام فهدى الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم
للحق من ذلك و اختلفوا في إبراهيم E فقالت اليهود : كان يهوديا وقالت النصارى : كان
نصرانيا وجعله الله تعالى حنيفا مسلما فهدى الله تعالى أمة محمد صلى الله عليه وسلم
للحق من ذلك و اختلفوا في عيسى عليه الصلاة